Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذي يتكرر يومياً في أيامنا هذه تحت اسم الوجودية. وتكون الخرافة أحياناً شخصية وتفترض وجود أبطال رامزين إلى: كورناي وغوتيه وبالزاك، كما أن في عام 1958 رجع الآلاف من الأشخاص إلى الساغانية (القريبة صوتياً من الشيطانية) دون أن يكونوا قد فتحوا كتاباً كفرنسواز ساغان.

كان بايرون أحد المؤلفين القلائل الذين، قبل عصر السينما (أفضل تقنية لنقل الخرافة) عرفوا هذه الخرافية في حياتهم، وقليلون هم الناس الذين أعطوا هذا العدد من الخرافات منذ خرافة جمال الظلمات عند التلاميذ الثانويين في سنة 1815 حتى خرافة المناضل الثوري الرائجة حالياً في الاتحاد السوفياتي مروراً بخرافة الشيطان الأعرج في المجتمع الفيكتوري. وقد أتاح المنفى لبايرون حوالي 1820 الفرصة لأن يدرك حوله انتشار الخرافة الرومنطيقية ولكنه كان في هذه الأثناء قد وقع أسيراً لها. ومنذ اليوم الذي عرف فيه شيلد هارولد عام 1812 ثم جيياور عام 1813 طبعات تعادل ما سميناه «جوار المئة ألف» ولدت الخرافة في البيئات الخارجة عن نطاق فئتها الاجتماعية عند هذا القارىء «الربضي» الذي كان يحتقرها. وقد غذى بايرون، بنصف وعيه على كل حال، هذه الخرافة باستسلامه لتجربة الشعور بالقوة الذي تعطيه الطبعات الكبيرة. وفي الواقع كانت الخرافة تتوسط بينه وبين عامة الجمهور كمرآة تعكس على هذا الجمهور صورته هو. وقد جاء اليوم الذي فقدت فيه المرآة تصويرها وظهر بايرون جديد غامض وصعب الإدراك (أنه **دون جوان** - الذي يفضله القرّاء المثقفون بالإجماع. فانطلقت عندئذ في أثره «مطاردة الساحرات» لأننا لا نتعدى بلا عقاب على كمال الخرافات حتى تلك التي أوجدناها[1].

لقد قلنا إنه ليس هناك من تأثير لعامة الجمهور على الكاتب. وهذا ليس صحيحاً تماماً. فتأثير عامة الجمهور يتحقق كلما اعتز الكاتب بنفسه مرتكباً الخطيئة الأدبية الكبرى: القبول بنجاح ليس له بل هو نجاح الخرافة. ولا مفر من أن يدفع بعدهلتن هذا الغش، لأن

---

(1) انظر ر. اسكربيت (اللورد بايرون - طبع أدبي) 1957 مجلداً، صفحات 111 إلى 117 و179 إلى 184.